# الحور العين


للامير علامة اليمن أبو سعيد
نشوان الحميرى المتوفى ٥٧٣ هـ


---

حققه وضبطه وعلق حواشيه ووضع فهارسه

كمال مصطفى

---


يطلب من

مكتبة الخانجى بمصر و مكتبة المثنى ببغداد

الثمن ٤٠ قرشا

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر
١٩٤٨

# الاهـــداء

## إلى حضرة صاحب السمو الملكى الأمير الجليل

**سيف الاسلام عبد الله**

ابن جلالة الامام يحى ملك اليمن

---

**سيدى حضرة صاحب السمو**

إنك الباعث على إحياء آثار وذخائر علماء اليمن، إذا أشرت فشجعتنى ؛ وكنت هادئا إلى نشر « **الحور العين** » لعلامة اليمن نشوان بن سعيد الحميرى ، فالفضل منك وإليك .

لذا يسعدنى أن أشرف بإهداء « **الحور العين** » إلى مقام سموكم الجليل ، ليزدان النفيس بالأنفس .

وإنى لأرجو أن تتفضلوا سموكم بالقبول .

والسلام على المقام الأكرم

الشكور

**محمد نجيب الخانجى**

القاهرة فى يوم الاثنين { أول ربيع الأول سنة ١٣٦٧
{ ١٣ يناير سنة ١٩٤٨

## كلمة عن هذا الكتاب ومؤلفه البارع

الأمير العلامة أبوسعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميرى المتوفى سنة ٥٧٣هـ كان معتزليا، فقيها، فاضلا، عارفا باللغة والنحو، والتاريخ وسائرفنون الأدب، فصيحا بليغاً، شاعراً مجيداً، له شهرة عالمية شرقاوغربا، فرقعة سلطنته العلمية مترامية الأطراف، تشمل المدن والأرياف، والبقاع والأصقاع، فى المشارق والمغارب، و إن ضاقت ساحة حكمه فى جبل (صبر) باليمن، الذى كان تولى حكمه برهة من الزمن، ولوكان اكتفى بماله من سلطان، فى عالم العلم والبيان، لما كادت دائرة حكمه الضيقة المحصورة من كل جانب، تغطى على شهرة هذا العالم العالمى الجليل المآرب، لكن لم تحل — ولله الحمد — دون انتشار أنوار علومه، تلك الحواجز الكثيفة المحيطة بدار حكمه، حيث بقى على منصة الدهر كتابه (شمس العلوم) — فى ثمانية مجلدات — ذلك الأثر الخالد البديع الذى استرعى أنظار الأدباء، واستلفتها فى كل بقعة إلى نوره الوضاء، الخارق لكل حجاب، النافذ وراء كل سحاب، فأعجبوا به كل الاعجاب، وهو وان كان كتابا فى اللغة لكن فيه استطرادات، وافاضات فى شتى العلوم بمناسبات، حتى أصبح موسوعة علمية واسعة الآفاق، كثيرة الاشراق، يتشوف إليها أهل العلم فى البلاد، ليتزودوا من فوائدها بأفخر زاد.

ونسخ هذا الكتاب غير قليلة فى خزانات الكتب فى البلدان.

وأما مختصر ابنه لكتاب (شمس العلوم) المعروف بـ (ضياء الحلوم) فمجلدان محفوظان فى المكتبة العاشرية بالاستانة تحت رقمى (١٠٩١) و (١٠٩٢).

ومن آثار هذا الامام الفذ: هذه المقامة البديعة المكنية برسالة (الحور العين، عن كتب العلم الشرائف، دون النساء العفائف) كتبها مؤلفها المبدع، ليرتاض بها الناشىء الصغير فى كل باب من أبواب البيان، و يزداد بها علم العالم النحرير فى كل ساحات العرفان، فأجاد وأفاد، على طريقته فى نشر العلم فى كل ناد وواد.

وكتب المقامات تكون فى الغالب جارية فى موضوعات أدبية ، روائية خيالية ، لايتوخى فيها مؤلفوها بيان الواقع ، فى كل المواقع ، بل مجرد بيان المعانى ، بألفاظ جزلة المبانى ، تزويداً للمتأدبين ببلغة ، توصلهم إلى الاتساع فى اللغة ، لكن صاحبنا هذا قد انتهج فى مقامته هذه منهج الجد ، فى كل ما أورد ، ناصحاً لحاكم نال ثناء المؤلف عليه ، وحاز الرضى لديه ، وأردف تلك المقامة البديعة بتفسير غريب ألفاظها وشرح معانيها ، جائلا فيها كل مجال للكلام ، من لغة ونحو وصرف ، وعروض وقافية ، وأنباء عن الجاهلية وتأريخ ، للأديان والمذاهب والنحل ، وفقه ، وحديث وأمثال ، على طريقة مبتكرة فى تحبيب شتى البحوث للباحثين ، بحيث لايقدر مطالعها على أن يتخلى عن مطالعتها الى أن يستنفد مافيها ، فيتزود فى خطوات مطالعتها بكل معنى شريف ، وبحث طريف .

تراه عند ذكره لمعتقدات الجاهلية ينحو منحى كتاب البدء والتاريخ لمطهر ابن طاهر المقدسى فى توزيع قبائلها على فرق الزيغ من سوى الوثنية ، وأوسع ما تعرض له من الموضوعات فى هذا الكتاب بحث المذاهب والفرق والنحل ، لكنه اقتصر بيانه على أئمتها وأربابها ، ومصنفى الكتب وأصحابها ، غير مستطرد من الأصول الى الفروع ، وغير ذاكر للتابع اكتفاء بذكر المتبوع ، وجل عنايته فى باب الفرق باختلاف المختلفين من الأنام ، فى معرفة المعبود والامام ، حيث اختصر الاختلاف فى غير هذين الوجهين ، لكثرة تشعب آراء البشر فى هذين الأمرين ، فذكر آراء الحكماء فى حدوث العالم وقدمه ، ومعرفة الصانع وامتناع عدمه ، وأقوال طوائف الفلاسفة والسمنية والثنوية والصابئة والدهرية والبراهمة والخرمدينية والمزدكية والزرادشتية وبعض فرق اليهود ، ثم تجد إقحام ذكر كتب افلاطون وأرسطو فى الوسط ، وترجمة أبى الهذيل العلاف المعتزلى المشهور بتوسع ، حتى ألم بمناظراته ووصفه بسعة العلم وكبر العقل ، ولا عجب فى ذلك ، لأن كل امرىء معجب بامامه ؛ وبعد أن فرغ المطالع من النظر فى الصفحات ( ١٤٥ — ١٦١ )

المقحم فيها ذكر أفلاطون وأرسطوا وأبي الهذيل ، يجابهه ذكر البيانية من غلاة الروافض، وسرد باقي فرق الشيعة من جعفرية ومنصورية ومغيرية ، ثم يذكر افتراق الجعفرية الى اسماعيلية وفطحية وخطابية، وذكر فروع الاسماعيلية وفروع فروعها ، وسائر فروع الجعفرية المختلفين فى الامامة غاية الاختلاف، من زرارية وممطورة واثنى عشرية ، ثم يتوسع فى ذكر فروع الخطابية و بيان مخازيها فى باب تأليههم للأئمة ، ومزاعمهم فى النبوة ، وصلة الاسماعيلية بهم، و يستوفى ذكر باقى فرق الغلاة الخارجة عن الملة ، من مغيرية ومنصورية وفروعها، وقد عول فى كلامه ـ على فرق الشيعة ـ على كتابى أبى عيسى الوراق وأبى القاسم البلخي .

ثم استوفى ذكر الخوارج متوسعاً فى ذلك توسعاً مفيداً ، ونقل عن البلخى أن إمام الإباضية عبد الله بن إباض لم يمت حتى ترك قوله أجمع ، ورجع إلى الاعتزال . فتكون هذه الفرقة طائفة لا إمام لها . ثم تحدث ـ عوداً على بدء ـ عن التشيع وفرق الشيعة من (١٧٨) ثم ذكر ما للإمام الشهيد، ذى المنهج السديد ، السيد زيد بن على، من فضل جلى ، وسجايا كريمة ، ومزايا عظيمة ، وعلوم جمة زاخرة ، وصفات مجيدة فاخرة ، زيادة على ماله من طهر المنبت وطيب المرتع ، وذكاء الأصل والفرع، فأجاد وأفاد ، عليه وعلى سائر أهل البيت رضوان الله ورحمانه ،وسلامه و بركاته.

ثم استطرد إلى ذكر زندقة الوليد بن يزيد ، وسائر بعض من اتهم بالزندقة فى الاسلام .

ثم ذكر أول من دعا الى مذهب زيد باليمن، وتحدث عن أول من نشر النحلة الاسماعيلية فى اليمن ، وعن أحداثهم هناك فى عهد المنصور بن زاذان وعلى بن الفضل ، وأفاض فى بيان ماصنعه أسعد بن يعفر بالقرامطة باليمن ؛ ثم ذكر أصل الخوارج والبلاد التى تغلبوا عليها؛ ثم ذكر فرق المرجئة والحشوية ، وعد تلقيبهم بها ناشئاً من حشوهم صحاح الأحاديث بدسيس الأخبار الباطلة ، وقال عنهم : إن جميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه ، فعلى هذا يكونون من أجمع الفرق لخصال الشر فى نظر الناشىء ، حيث قال :

ما فى البرية أخزى عند فاطرها ممن يقول بإجبار وتشبيه

وحاول المؤلف أن يبعد لقب القدرية عن المعتزلة ، وقال : إن القدرية هم الذين يقولون فى كل ما يفعلونه : إن الله قدره عليهم . كما هو رأى المعتزلة فى الحديث الوارد فى ذلك ؛ ثم ذكر سبب تسمية المعتزلة معتزلة ، وذكر بعض الآراء فى ذلك ؛ ولم يذكر ماذكره أبو الحسين الملطى فى بيان رد البدع والأهواء فى سبب تلقيبهم بذلك من اعتزالهم الفريقين بعد التنازل بالخلافة لمعاوية ، ولعله لم يكن اطلع عليه ؛ ثم ذكر وجه الخلاف فى تفضيل على كرم الله وجهه ، نقلا عن شرح الأصول الخمسة للقاضى عبد الجبار الهمذانى — وهو من كتبهم المفقودة اليوم — ثم بين صفات المعتزلة فى نظره ، وترجم لواصل منهم ترجمة واسعة ، ونقل عن البلخى الرجال الذين بعثهم واصل إلى شتى الأقطار ، للدعوة الى دين الله على مذهب المعتزلة ؛ وذكر عمرو بن عبيد وأبا الهذيل ، عوداً على بدء ؛ ثم ذكر مواطن المعتزلة فى الغرب والشرق ، وتطرق لبحث الاختلاف فى الامامة وذكر الشورى .

ثم ذكر حال الهنود فى عهد المؤلف — و بعد عهد المؤلف أصبحوا أصحاب أياد بيض فى العلوم العقلية والشرعية فى آن واحد ، كما تشهد بذلك مؤلفاتهم منذ القرن السادس الهجرى ، رغم وجود بعض الفاتنين بينهم — ثم ذكر ماخص الله به العرب من المزايا العقلية والخلقية ، فأجاد وأفاد ؛ ثم ذكر خصائص الهند ، وخصائص الروم والفرس فى فصول ؛ ونقل فى غضون ذلك عن كتاب الأخبار للجاحظ نتفا مفيدة فى ذلك المعنى ، وأفاض فيما نقله عنه فى وجه قلة عناية الناس بأكثر الدين ، تحت تأثير التقليد ، والاستسلام للمنشأ ، والذهاب مع العصبية والهوى ، فشرح أحوال البصرة والكوفة والشام فى عهد الجاحظ ؛ ثم نقل عن كتاب الجاحظ هذا نقداً مراً وجهه النظام إلى حملة الرواية بافاضة لا توجد فى كتاب سواه ، وجل ذلك تحكم مجاب عنه ، لكن لايخلو من عبر ؛ وأنحى باللائمة على تقليد الآباء والغلو فى حب الرجال ، وعد ذلك هو الذى أعماهم وأصمهم ؛ ثم أفاض المؤلف فيما أدى اليه التقليد

من توالى الزيغ فى طوائف ، وكثرة الهالكين بين الأولين والآخرين بهذا السبب؛ ثم ضرب لذلك الأمثال .

وذكر طوائف النصارى واليهود ، وقال : ( وما فعلت الجالوتية منهم فى مضاهاتها الرقوب ، وارثها الأرض عن يوسف بن يعقوب ، وما وجدت فى سفر شعيا ودانيال من صفة قديم الأيام ، أنه لايزال من الأملاك فى قيام ، قاعداً على الكرسى ، بيده ناصية كل وحشى وانسى ، أبيض اللحية والراس ) واستمر يسرد الأمثال ، و يشرح ما يحتاج منها إلى الشرح .

واستعرض هكذا وجوه الزيغ فى الأديان الباطلة ، والنحل الآفلة ، الى أن قال : ( وحاد أكثر الشيعة ، عن منهج الشريعة ، واتخذوا الغلو دينا ، والسب خدينا ، كم ينتظر لهم إمام غائب ، ولم يؤب من سفر المنون آيب ، وطال انتظار السبائية لعلى ، وأتت فيه السحابية بالكفر الجلى ، وطال انتظار جعفر على الناووسية العمية ، كما طال انتظار أبى مسلم على الخرمية ، وانتظار الحاكم بأمر الله على الحاكمية . . . وانتظار محمد العسكرى على الاثنى عشرية ) ، ثم شرح جميع الطوائف الذين لهم انتظار الى غائب باستقصاء ، ثم قال : ( وكل فرقة من هذه الفرق تدعى غائبها مهدياً ، وتهدى اللعنة إلى مخالفها هديا ) .

وأشار إلى أهل الالحاد ، ثم قال ناقلا عن السيد أبى طالب : إن كثيراً من أسانيد الاثنى عشرية مبنية على أسام لامسمى لها من الرجال، وقال : وقد عرفت من رواتهم المكثرين من كان يستحل وضع الأسانيد الأخبار المنقطعة إذا وقعت إليه . ثم قال : ( إن صح ماروى عن المقاتلية ، فقد عبدت صنما كأصنام الجاهلية، زعمت أن معبودها كالآدمى من لحم ودم ، يبطش بيد و يمشى على قدم ) واستمر يحكى عن كل فرقة فرقة زائف آراء كل منها، و يشدد النكير عليها ،معلقاً استنكاره لها على تقدير ثبوتها عنهم بقوله : ( أو صح ) عند ذكر كل فرقة إلى أن يستوفى ذكر الفرق كلها ( ١٥٤ — ٢٧٥) مفنداً للآراء الباطلة التى تعزى إليها ، لكنه

قال فيما قال : ( أو صح ماروى عن مالك، فى العبد المملوك وسيده المالك.. أوصح ما روى عن الشافعى فى القمار والشطرنج . . أوصح ما روى عن أبى حنيفة من تحليل مسكر الشراب . ) مع أنه لا يعول على مثل أبى العلاء المعرى فى تلك العزويات ، والمعرى ـ الذى لا يتحاشى عن التطاول على رسل الله ـ لا يتورع عن التحامل على الأئمة . وقد فجر هذا الملحد المكشوف الامر ، حيث قال :

فافسق و...واشرب وقامر واحتجج فى كل مسألة بقول إمام

فالإثفار ينكر أصحاب مالك العراقيون ثبوته عن مالك بشدة ، فضلا عن خرافة المملوك ؛ و إباحة القمار افتراء على الشافعى ، و إنما يبيح اللعب بالشطرنج ، شحذاً للذهن لكونه مبنياً على الحساب ، إذا خلا عن المقامرة ، وله فى ذلك سلف ؛ وأبوحنيفة إنما أباح شرب ماسوى الخمر من الأنبذة ، للتقوى لا للتلهى ، لثبوت ذلك عن بعض فقهاء الصحابة ، والخلاف فيه معروف بين السلف ، على أن الفتوى فى المذهب على تحريم ما أسكر كثيره ، ولا يستساغ للأديب أن يعدو حد الأدب ، فى التنكيت كقول الزمخشرى :

و إنْ سألوا عن مَذْهبى لم أبُحْ بهِ وأكْتُمُهُ كتمانه هوَ أحزَمُ
فانْ حنفيًا قلتُ ، قالوا : بأنّنى أبيح الطّلا، وهْو الشراب المحرّم
و إنْ مالكياقلتُ ، قالوا : بأننى أبيحُ لهمْ لحم الكلاب، وهمْ همُ
و إنْ شافعيا قلت ، قالوا : بأننى أبيحُ نكاح البنت،والبنت تحرمُ
و إنْ حنبليا قلتُ، قالوا : بأننى بغيضٌ حلولىّ ثقيلٌ مجسّم
وإن قلت:من أهل الحديث وحز به يقولون:تيسٌ ليس يدرى و يفهم
تعجّبْت منْ هذا الزمانِ وأهلِهِ فما أحدٌ منْ ألسُنِ النّاسِ يَسْلَمُ

ثم ذكر المؤلف اختلاف الناس فى النبوة، وذكر قول أهل التناسخ بأنها مكتسبة ، وهم خارجون عن الملة متوغلون فى الضلال ؛ ثم ذكر اختلاف المختلفين من شتى الطوائف فى حجية خبر الآحاد

وذكر فى ثنايا كلامه كثيراً من الأشعار الرائعة ، فقام المؤلف البارع بشرح غريبها ، وإظهار مكنونها ، وإيضاح خفاياها .

ثم ألم بأحاديث تدور على ألسنة الفقهاء ، فشرح غريبها ، وبين مكنون معانيها ، وذكر كثيراً من الأمثال العربية ، مبديا مضربها ومساقها ، ومبينا للحكايات التى وردت تلك الأمثال فيها .

وختم الكتاب بدعوة ومناجاة ، مرفوعة إلى قاضى الحاجات ، مباركة المبادئ والغايات ، قوية النبرات ، لذيذة النغمات ، فى سمع كل سامع ، جامعة لكل مطلب نافع .

فالكتاب على اعتزال مؤلفه ، جم الفوائد ، غزير العلم ، ممتع للغاية ، يغذى كل طائفة بفوائد ممتعة ، فنعم الجليس هو لمن يريد أنيساً ، على مآخذ يسيرة فيه ، لاتفوتها يقظة القارىء الكريم .

والله أعلم بما قاسى الأستاذان الفاضلان الأديبان النشيطان السيد ابراهيم الأبيارى والسيد كمال مصطفى فى تحقيق هذا الكتاب و إصلاحه ، كل فيما تولى أمره ، حتى أصدراه بهذا المظهر الأنيق ، والثوب القشيب ، فجزى الله سبحانه مؤلفه البارع على هذا الأثر المفيد خير الجزاء ، وسامحه فيما شط به قلمه ، وكافأ الأستاذ محمد نجيب الخانجى ، وسائر الساعين فى نشره وتحقيقه و إخراجه إلى الناطقين بالضاد ، بهذا الجمال والكمال ، مكافأة المحسنين ، وله الحمد فى الآخرة والأولى .

محمد زاهد الكوثرى

تصـــدير

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير نبي مبعوث ، بأوفى دين مبثوث ، وعلى آله الذين رزنهم توقيراً ، ونزّههم تطهيرا

« وبعد » فهذا كتاب « شرح رسالة الحور العين ، وتنبيه السامعين » للعلاّمة اليمن ، الأمير أبو سعيد ، نشوان بن سعيد بن نشوان الحميرى ، من علماء القرن السادس الهجرى ؛ تذيعه المكتبة العربية المصرية أول نشر ، وهى معى تؤمن أنه جليل النفع .

## موضوعات الكتاب

ا ـ تحدث فيه مؤلفه عن اللغة والعروض والقافية .

ب ـ كما تحدث عن بعض التاريخ حديث الدارس الواعى .

جـ ـ وكذلك تناول فى بعض فصوله عادات العرب ، وأخلاقهم ومعتقداتهم فى الجاهلية

د ـ ولم يقصر بحثه فى مثل هذه الفصول على العرب وحدهم ، بل تناول فيه عادات الهنود والروم والفرس ، وطباعهم ومعتقداتهم ؛ وهى بحوث فياضة ، تكشف عن بصيرة وتأمل عميقين .

هـ ـ ولعل أبرز ما فى هذا الكتاب ، تلك الفصول التى تناول فيها باسهاب المذاهب البشرية ، والمباحث الفلسفية فى أصل العالم على رأى الطبيعيين والفلاسفة والأطباء ، ومختلف الملل والنحل ، وشتى المذاهب والفرق ، من اسلامية ، إلى نصرانية ، إلى يهودية ، إلى مجوسية ، إلى صابئة ...

## نسخ الكتاب

ونسخة كتابنا ، التى أبرزنا منها هذا المطبوع ، هى نسخة خطية كتبت سنة ١٣٥٣ هـ عن أصل قديم ، بقطع الثلث ، فى تسع وستين ومائتى صفحة ، بخط نسخى جميل واضح .

## النسخ التيمورية

ومما كان عضداً لى على التحقيق العلمى لهذا الكتاب ، أنى وجدت نسخة من الرسالة ، فى بضع وثلاثين صفحة ، بالمكتبة التيمورية بدار الكتب الملكية المصرية ، وعلى هامشها بعض تفسيرات لغوية ، وتعليقات تاريخية مقتضبة ، على أن بها بعض ما أشرف بى على المشقة ، واحتاج الى جهود لاستخلاص الحقيقة التى أرادها المؤلف من الرسالة .

## آثارنا فى الكتاب

ولقد عانيت ـ علم الله ـ لاخراج الرسالة وشرحها مايعانى قاطع الصخر ، فقد كان هناك كثير من الاسماء والكلمات بدون إعجام ، ومن تصحيف وتحريف فى الأبيات الشعرية التى استشهد بها المؤلف ، وأسماء قائليها ، ولم يتسنّ لى الوصول إلى درك الصواب إلا بعد مجهود ومشقة عظيمة ، وتفريق الموضوع الواحد فى عدة صفحات ، ونقص فى أصل الرسالة .

وتم لنا بعون الله وفضله ، ابراز هذا الأثر النفيس ، بعد تصحيحه ، وردّ الأبيات الشعرية إلى أصلها ونسبتها إلى قائليها ، وردّ كل موضوع إلى أصله ، وإكمال النقص ، وكشف غامضه ، وشرح عويصه ، وتوضيح مبهمه ، ووضع فهارس مفصلة للاعلام ، والأمم والقبائل والبطون ، والمذاهب والفرق والطوائف ، والأمثال والأقوال المأثورة ، والشعر والقوافى ، والأمكنة والبلاد والمياه ، هذا الى فهرس مجمل لموضوعات الكتاب وفهارسه .

وعلى الرغم مما نالنى فى إصلاح هذا الكتاب من نصب ، أعترف بأنى لم أصل إلى الغاية فى إصلاحه من جميع نواحيه ، فلا تزال هناك ألفاظ لا أجرم أنها هى التى وضعها المؤلف ، بل قد يكون غيرها أنسب منها .

## مآصار اليه الكتاب

وإنا لنرى أن هذه الذخيرة الثمينة ـ وهى تكون حلية فى المكتبة العربية ـ قد برزت فى ثوب أنيق ، ليس به ما يشينه ، أو يلحق به ذاما .

وعسى قارئها ألا يجد فيها مغمزاً ، ولا مطعنا ، لا فى ناحية الألفاظ ، ولا فى ناحية الأغراض والمعانى .

## وضعنا للرسالة

ولما كان الشرح واسع الذيول ، بحيث يطغى على الرسالة ، وتكاد تضيع بين سطوره ، رأينا ألا نهوّش على القارىء فهم غرض المؤلف ، ولا مراميه التى يشير إليها ، ولا الناحية البيانية فى كلامه ؛ فأخرجنا الرسالة جملة دون شرح أو تعليق عليها أولا ، بعد ضبطها وتصحيحها واكمالها ؛ ثم أتبعنا ذلك بالرسالة وشرحها وتعليقنا عليهما ؛ ليكون فى هذا متعة للناظر ، وطرفة من الأدب العربى ، وسلوة للقارىء ، وانتقال به من فنّ إلى فنّ ، ومن فنن الى فنن ، حتى يجتنى من ثماره ما لذ وطاب .

وإن كان لأحد ـ بعد الله ـ أن يشكر، فانى لأحمد الحمد كله، وأثنى جم الثناء، على حضرة صاحب السمو الملكى، الأمير اليمنى الجليل، سيف الاسلام عبد الله، نجل المغفور له ملك اليمن السابق، المتوكل على الله، الامام يحيى بن محمد حميد الدين؛ فقد تفضل سموه، فأمر بالاسهام فى نفقات طبع هذا الكتاب، رغبة منه فى نشر الآثار العلمية القيمة، وحرصا على ذيوع ذخائر علماء اليمن.

ولست بناس، فى مقام الحمد والثناء، أن أسدى منهما الموفور إلى حضرة صاحب الفضيلة، العالم المحقق، القاضى الفاضل، محمد بن عبدالله بن حسين العَمْرى اليمنى، فانه هو الذى أكرمنا وأكرم المكتبة العربية المصرية، فقدم المخطوط، للمعاونة على إخراج هذا الأثر الكريم.

ولا يفوتنى هنا شكر حضرة الأستاذ ابراهيم الابيارى، عضو لجنة تخليد ذكرى أبى العلاء، على ما قام به من تصحيح وضبط ونشر الملازم الست الأولى من شرح الرسالة.

وكذلك شكر حضرة صاحب الفضيلة، العالم الفاضل، الأستاذ محمد زاهد بن الحسن الكوثرى، على كلمته القيمة التى قدم بها الكتاب.

## رجاء

والله سبحانه وتعالى أسأل التوفيق إلى نشر آثار علماء لغتنا الكريمة، إنه على ما يشاء قدير، وهو نعم المولى ونعم النصير؟

حلوان الحمامات فى يوم الاثنين ٤ من جمادى الأولى سنة ١٣٦٧
١٥ من مارس سنة ١٩٤٨

أحمد مصطفى

# التعريف بالمؤلف

## نسبه

أبو سعيد ، الأمير العلامة الفقيه، نشوان بن سعيد بن نشوان، اليمنى الحميرى، ينتهى نسبه إلى الأذواء من ملوك اليمن ، وقد أشار الى هذا فى قصيدته الحميرية، حيث قال :

أوذُ مُرَاثِد جَدُّنا القَيْلُ ابْنِ ذى سَحَرٍ أبو الأذْوَاءِ رَحْبُ السَّاحِ[1]

ويقول بدرالدين الصعدى[2] فى كتاب مآثر الأبرار فى تفصيل مجملات جواهر الأخبار[3] :

والعجب ممن يزعم أنه أخ للامام احمد بن سليمان[4] من أمه ، فان أم الامام

---

(١) ذو مراثد : ملك من ملوك اليمن ، واسمه حسان ذو مراثد بن ذى سحر ، ولا يوجد مراثد (على وزن مقاتل ومحارب ) إلا فى حمير ، ثم لا يوجد فى حمير إلا فى هذا البيت ، وهو بيت بلقيس ملكة سبأ ابنة الهدهاد بن شرح بن ذى سحر ، التى ذكرها الله سبحانه تعالى فى سورة النمل .

والقيل : الملك من ملوك حمير ، وجمعه أقيال وقيول

(٢) هو بدر الدين محمد بن على بن يونس الصعدى ، من مؤخي اليمن ، في أوائل القرن العاشر الهجرى .

(٣) هو شرح قصيدة اسمها «جواهر الأخبار » نظمها صارم الدين ابراهيم بن محمد للامام المؤيد محمد بن الناصر فى اليمن ، واقترح الامام على بدر الدين أن يشرحها، ففعل ، وفرغ من شرحها سنة ٩٠٦ هـ ، والشرح يشتمل علي تاريخ أئمة اليمن ، والقصيدة ٣٦ بيتا، مطلعها :

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير وصرفه شامل للبدو والحضر

(٤) سنتحدث عنه فى الكلام عن أئمة اليمن إذ ذاك

الشريفة الفاضلة مليكة بنت عبد الله بن القاسم ، وأم نشوان عربية من ولد أبي عِشْن (١) من ملوك اليمن ، وهو الذى قال فيه الشاعر :

وسَيِّدُ هَمْدَانٍ أبو عِشْنِ الَّذى غزَا بِيشَةً فاجتَاحَهَا بِعَطَانِ (٢)

## مولده

لم يرشدنا التاريخ على وجه صحيح إلى مولد هذا الامام العظيم .

## علمه وأعماله

كان أوحد أهل عصره ، وأعلم أهل دهره ، نبلا وفضلا وعلما ، مِفَنًّا مِعَنًّا فى اللغة والنحو ، والأنساب والتواريخ ، وسائر ما يتصل بفنون الأدب ، شاعراً كاتباً ، خطيباً مفوّها .

وكانت له اليد الأولى فى علم الفرائض ، ويقول القِفْطى (٣) فى كتابه انباه الرواة : وكانت له فى الفرائض وقسمتها يد .

---

(١) أبو عشن ملك من ملوك اليمن ، وفى نسبه اختلاف ، فهمدان تقول : أبو عشن بن يريم بن أحمد بن يريم بن مرة بن عمرو بن مرثد بن الحارث بن أصبا. وحمير تقول : هو من ولد مرثد بن مرة بن شرحبيل بن معد يكرب الرعينى

(٢) بيشة : اسم واد في اليمن .

همدان : قبيلة من اليمن ، وهم ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان . اجتاح : استأصل وأهلك

(٣) أبو الحسن ، جمال الدين على بن يوسف بن ابراهيم الشيبانى القفطى ، وزير ، مؤرخ ، من الكتاب ، ولد سنة ٥٦٨ هـ ( ١١٦٥ م ) بقفط ، من الصعيد الأعلى بمصر ، وسكن حلب فولى بها القضاء فى أيام الملك الظاهر ، وأطلق عليه لقب «الوزير الأكرم» وكان صدرا محتشما جماعا للكتب ، وله مؤلفات عديدة ، وتوفى بحلب سنة ٦٤٦ هـ ( ١٢٤٨ م )

وكانت النّعْرة اليمنية متحكمة فى طباعه وعلمه، ومن ثمّ كتب كثيرا فى تفضيل اليمنيين على الحجازيين ؛ وفى هذا يقول الصعدى ، فى شرحه أحد أبيات قصيدة صارم الدين ـ التى أشرنا اليها ـ وهو :

وكم أجابَ على غاوٍ ومبْتَدِعٍ  كمِثْلِ نَشْوَانِ واليامىٍّ ذى الذِّكْرِ(١)

المراد بنشوان : هو القاضى العلامة نشوان بن سعيد الحميرى ، فانه من جملة علماء الزّيدية ، ولم يكن يقدح عليه الا بكثرة افتخاره بقحطان على عدنان ، نظما ونثراً ، وله فى ذلك هو والأشراف بنو القاسم نقائض كثيرة .

والمشهور عن نشوان أنه كان يقدم أقوال الهادى(٢) عليه السلام على سائر فقهاء الاسلام ، ويحكم بها للخاص والعام ، الا فيما أجمعت عليه الأمة واتفق فيه الأئمة .

وقد كان بينه و بين الفقهاء المبرزين فى عصره ، على كثرة عددهم ، ووفور عددهم ، مناظرات ومساجلات ، يكتب له فيها الغلبة والفوز عليهم ، ويكون فيها المجلّى ، وسواه المصلّى ؛ وفى هذا يقول الصعدى :

وكان فى عصره جملة من العلماء ، هم نجوم فى الأرض كنجوم فى السماء ، من علماء قحطان ، فلم يزر عليه فى مذهبه زار ، مع كثرة المناظرة فى ذلك والمذاكرة .

---

(١) اليامى : حاتم بن عمران ، وسنتحدث عنه

(٢) هو يحيى بن الحسين بن القاسم الحسنى العلوى الرسى ، إمام زيدى ، ولد بصنعاء سنة ٢٢٠ هـ ( ٨٣٥ م ) ونشأ فقيها كبيراً فى مذهب الزيدية ، وصنف كتبا، ثم قام فى خلافة المعتضد العباسى سنة ٢٨٣ هـ فملك ما بين صنعاء وصعدة ، وبث عماله فى النواحى ، فنشبت بينه وبين عمال بنى العباس حروب ، فملك صنعاء سنة ٢٨٨هـ، وامتد ملكه ، فخطب له بمكة سبع سنين ، وضربت السكة باسمه ، وأكثر من ملك اليمن بعده من أئمة الزيدية هم من ذريته ، توفى بصعدة سنة ٢٩٨ هـ (٩١٠ م)

ولم يقع بينه و بين أحد من أصحابه جفاء ، سوى الأشعار التى قالها هو والشرفاء ؛ فقد كان بينه و بين الامام أحمد بن سليمان فى ابتداء الأمر عداوة ومهاجاة ، ثم تلا ذلك تعاطف وتلاطف ، وَصفاء ووداد ، وفى هذا يقول نشوان :

أتعقب النقائض بينى و بين الأشراف الهاشميين ، وذلك قبل طرور الشارب [1] ، و بلوغ المآرب ، فأما اليوم وقد رددت على الأشد ، من الهزل والجدّ ، وأنانى نذير الشيب ، وزايلنى كل ريب ، وتحليت بحلية الوقار ، ونظرت نفسى بعين الاحتقار ، ودعيت عن القريض ، وملاهى معبد والغريض [2] ، وأقمت الشعر ، بأبخس السعر ، واعتظت القرآن بالشعر بدلا ، وتركت الجدال وكان الانسان أكثر شىء جدلا ، وذهبت فى ذلك مذهب لبيد [3] ، واستبداله الشهد بالهبيد [4] ، وجعلت مقاطع الآيات ، عوضاً عن مصارع الأبيات ، وذكر الله عوضا عن النسيب ، وذكر المعاد عن الربع والحبيب ، ولست من

---

(١) طر الشارب : طلع

(٢) معبد بن وهب ، نابغة الغناء العربي فى صدر الاسلام ، أصله من الموالى ، ونشأ فى المدينة ، وأصواته وأخباره كثيرة ، وعاش طويلا إلى أن انقطع صوته ومات سنة ١٢٦ هـ ( ٧٤٣ م )

والغريض : عبد الملك ، مولى العبلات ، من مولدى البربر ، من أشهر المغنين فى صدر الإسلام ، ومن أحذقهم فى صناعة الغناء ، سكن مكة وغنى سكينة بنت الحسين ، ولقب « الغريض » لجماله ونضارة وجهه ، توفى نحو سنة ٩٥ هـ ( ١٧٤ م )

(٣) لبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل العامرى ، أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية ، أدرك الاسلام ، وترك الشعر ، وسكن الكوفة ، وعاش عمرا طويلا ، وتوفي سنة ٤١ هـ ( ٦٦١ م ) ، ولم يقل فى الاسلام إلا بيتا واحدا ، وهو :

الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

(٤) الهبيد : الحنظل ، أو حبه

الشعراء ، بل من عبيد الله الفقراء ، الذين تحل لهم صدقة الدعاء و زكاة الاستغفار، التى تصرف العذاب عن الكفار ، والشرفاء - أبقاهم الله - مما سألت مبرؤون، ومما طلبت مكثرون ، فلتشملنى بركتهم بهبة أفضل الصدقات ، إذا ذكروا الله فى أفضل الأوقات ، وهى صدقة الدعوات عقيب الصلوات ، إن الله يجزى المتصدقين ، و يجعل العاقبة للمتقين ؛ فدعاء الشرفاء المالكين مستجاب ، وليس بين العبد و ربه حجاب ، فلعل الله أن يمحو عنى موبق الذنوب ، ويختصنى من رحمته بالذنوب ، فقد ضقت ذرعا فيما فرطت ، وأنشبت نفسى فى أضيق المسالك وأورطت ، وأصبحت لنفسى ظالما ، ومن ظلم غيرها سالما ، لكنى أستغفر رباً كريما ، ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما

## شعره :

يقول القِفطى · ولنشوان شعر كشعر العلماء ، لايخلو من تكلف ، وقد كتب على كل جزء من أجزاء كتابه « شمس العلوم » أبياتاً من الشعر لم يكن حلو المذاق .

ومن شعره ، ما كتبه تحت عنوان كتابناهذا ، وهو رسالة الحور العين :

أموت ويبقى كلّ شىء كتبته ... فبالله من يقرا الكتاب دَعَا لِيا

لعل إلهى يقرن العفو بالرّضا ... ويغفر زلاتى وسوء فعاليا

وله من قصيدة يمدح فيها الامام أحمد بن سليمان :

يا ابن الأئمة من بنى الدَّهراء ... وابن الهداة الصفوة النجباء

وإمام أهل العصر والنّور الذى ... هدى الولىّ به من الظلماء

كم رامت الكفار إطفاء له ... عمداً ، فما قدروا على إطفاء

شمس يراها الحاسدون فلم يطق ... منهم لها أحد على إخفاء